

فاعلية برنامج تدريبي في تعزيز أساليب التربية الإيجابية لدى عينة من الأمهات

دراسة شبة تجريبية في محافظة اللاذقية

* دعاء زهير سلمان * د. ريم أحمد سعدي

(الإيداع: 17 كانون الأول 2025، القبول: 31 آذار 2026)

الملخص:

هدف البحث إلى تعرف فاعلية برنامج تدريبي في تعزيز أساليب التربية الوالدية الإيجابية لدى عينة من الأمهات، اتبعت الباحثة المنهج شبه التجريبي بتصميم المجموعة الواحدة. تكونت عينة البحث من (16) أمّاً تم اختيارهم بطريقة العينة المقصودة، استخدمت الباحثة مقياس المعاملة الوالدية الإيجابية من إعدادها وتألف من (42) عبارة. كشفت نتائج البحث عن وجود فاعلية للبرنامج التدريبي في تعزيز أساليب التربية الإيجابية لدى عينة من الأمهات في محافظة اللاذقية وفق نسبة الكسب البسيطة لهريدي، وجود فاعلية للبرنامج التدريبي في تعزيز أساليب التربية الإيجابية لدى عينة من الأمهات في محافظة اللاذقية وفق متوسط فاقد الكسب، كما بينت النتائج وجود فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط رتب درجات الأمهات (المجموعة التجريبية) في التطبيق القبلي ومتوسط رتب درجاتهن في التطبيق البعدي المباشر على مقياس التربية الإيجابية لصالح التطبيق البعدي، وعدم وجود فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط رتب درجات الأمهات (المجموعة التجريبية) في التطبيق البعدي المباشر ومتوسط رتب درجاتهن في التطبيق البعدي المؤجل على مقياس التربية الإيجابية. كما قدم البحث مقترحات عدة، أهمها: تفعيل مراكز الإرشاد الأسري لتقديم خدمات الرعاية الوالدية للآباء والأمهات وتدعيم مهاراتهم بالتعامل مع الأبناء بكافة مراحلها العمرية وتطوير علاقتهم بهم، وتفعيل دور المرشد المدرسي ومهامه المتعلقة بعقد اجتماعات مع أولياء الأمور بشكل مستمر متتابع بما يمكنه من تعرف الحالات التي تحتاج لبرامج رعاية والدية.

الكلمات المفتاحية: الفاعلية، البرنامج التدريبي، التعزيز، أساليب التربية الإيجابية، الأمهات.

* طالبة دراسات عليا (دكتوراه)، قسم الإرشاد النفسي، كلية التربية، جامعة اللاذقية، سورية.

** أستاذ مساعد، قسم الإرشاد النفسي، كلية التربية، جامعة اللاذقية، سورية.

The Effectiveness of a Training Program on Enhancing Positive Parenting Methods Among a Sample of Mothers: A Quasi-Experimental Study in Latakia City

***Doaa Zoher Salman**

****Dr. Rima Saadi**

(Received: 17 December 2025, Accepted: 31 March 2026)

Abstract:

The research aimed to identify the effectiveness of a training program in enhancing positive parenting practices among a sample of mothers in the schools of Latakia City. The researcher followed a quasi-experimental method with a single-group design. The research sample consisted of 16 mothers who were selected using purposive sampling. The researcher used the Positive Parenting Treatment Scale, which she developed, consisting of 42 items. The research results revealed that the training program had an Effectiveness in enhancing positive parenting methods among a sample of mothers Latakia City according to Heredia's simple gain rate.

The training program also had an Effectiveness in enhancing positive parenting methods according to the average gain loss. The results further indicated that there was a statistically significant difference between the mean ranks of mothers (experimental group) in the pre-test and their mean ranks in the immediate post-test on the Positive Parenting Scale, favoring the post-test. However, there was no statistically significant difference between the mean ranks of the regular students' mothers (experimental group) in the immediate post-test and their mean ranks in the delayed post-test on the Positive Parenting Scale. The research also presented several proposals, the most important of which are: activating family counseling centers to provide parenting care services for fathers and mothers and strengthening their skills in dealing with children at all stages of their development and improving their relationship with them, and activating the role of the school counselor and their tasks related to holding continuous and successive meetings with parents, enabling them to identify cases that require parenting care programs.

Key words: Effectiveness, Training Program, Enhancement, Positive Parenting Methods, Mothers

* Postgraduate student (PhD), Psychological Counselling Department, Faculty of Education, Lattakia University, Syria.

** Assistant Professor, Psychological Counselling Department, Faculty of Education, Lattakia University, Syria.

1. مقدمة البحث:

تُعَدُّ التنشئة الاجتماعية أولى العمليات الاجتماعية فهي الدعامية الأولى التي ترتكز عليها مقومات الشخصية، وتكون التنشئة الوالدية النمط المميز للتنشئة الاجتماعية داخل الأسرة، يكتسب الأبناء من جرائها دورهم وسلوكياتهم ومعايير وقيم المجتمع، والوالدان هما أول وأهم المعلمين لأبنائهم، يعلمانه أهم دروس الحياة اجتماعياً وانفعالياً ومعرفياً، وتعترف اتفاقية حقوق الطفل، بأن للوالدين الدور الأساسي في تربية الأطفال، كما أن الوالدين أهم المعلمين لأطفالهما وهما القدوة والمرشدين لهم، وتقع عليهم مسؤولية حماية الطفل من كافة أشكال العنف أو الضرر أو الإساءة البدنية أو العقلية أو الإهمال أو إساءة المعاملة أو الاستغلال، ولكن الأبناء ليسوا ملك للوالدين، فالمبادئ الأساسية لحقوق الإنسان تضمن، الحقوق المتفق عدم تملك أي إنسان لأي إنسان آخر (المادة 19 من اتفاقية حقوق الطفل، 1989).

لذلك تتطلب التربية الوالدية الكثير من الجهد والطاقة والحكمة والمهارات الواجب تعلمها فالتربية الوالدية لا تتجلى بوضع أسس البناء الجسمي العصبي فقط إنما هي تشكيل شخصية وتنمية قدرات ومواهب لتساعد الطفل على تشكيل ألياته الوجدانية والمعرفية وتنمية استعداداته (عبد الرحمن وآخرون، 2016، 131).

ويقصد بالتربية الوالدية اكتساب الوالدين المعارف والمعلومات التي تسمح لهم بالتدخل والتفاعل مع أبنائهم وتتضمن تعليمهم استراتيجيات محددة لمساعدة الأبناء على تحقيق المهارات النمائية وإدارة سلوكهم (القاضي وعبد السميع، 2020، 406). وهذا لا يحدث إلا من خلال تدريب الوالدين على الطريق الإيجابية للتعامل مع الأبناء وهي بذلك يمكن أن تكون تربية إيجابية تمكن الوالدين من دعم السلوكيات الإيجابية لدى الأبناء من خلال تقييم سلوكياتهم، وهي مهمة ومسؤولية حيوية لأنها تمنح الأطفال استقراراً وسعادة وثقة بالنفس، وتتضمن تدريب الوالدين ليصبحوا معلمين لأبنائهم ومشاركين بصورة أفضل في تربيتهم وتعليمهم التفاعل الإيجابي في الأنشطة والممارسات الحياتية، إذ تحتاج إلى دراسة وتفهم وجهد كبير من قبل الوالدين، وتدريب على الطرق الإيجابية للتعامل مع الأبناء (القاضي وعبد السميع، 2020، 407)، وتؤثر بدرجة كبرى في مراحل نموه لأن كثير من مظاهر التوافق يمكن إرجاعها إلى المعاملة الوالدية والعلاقات الإنسانية السائدة بين الآباء والأبناء، والتربية الإيجابية لها أثر كبير في تنشئة الأبناء وتكوين شخصيتهم وأساليب تفكيرهم وإشباع حاجاتهم، حتى يظل الكثير من آثار هذه الأساليب كامناً ليظهر فيما بعد في مراحل نموه اللاحقة، فإذا ساد المعاملة الوالدية الإيجابية القبول والديمقراطية والحب والود والاهتمام انعكس بصورة إيجابية على شخصية الأبناء من جميع الجوانب الصحية والنفسية والاجتماعية والأكاديمية (شريف وعمار وبركات، 2020، 149).

وتشمل التربية الإيجابية مجموعة من المهارات الأساسية للتعامل مع الأبناء كالتشجيع، والتواصل الفعال، وتفهم الخصائص النمائية للأبناء، والقدرة على إدارة الإجهاد، وتشجيع الاستقلالية والمسؤولية للأبناء. ويعد هذا الأسلوب التربوي من الأساليب الفعالة التي أظهرت تأثيراً كبيراً على تحسين سلوك الأطفال وأدائهم الأكاديمي والاجتماعي (آل مبارك، 2021، 130).

وتعتمد التربية الإيجابية على مجموعة من الأساليب التي تهدف إلى تعزيز السلوكيات الجيدة عند الأطفال. فبدلاً من التركيز على العقوبات السلبية، يتم استخدام التوجيه الإيجابي (Grolnick and Ryan, 2020, 3). وقد أثبتت دراسة (أحمد وآخرون، 2025، 391) أثر المعاملة الوالدية الإيجابية في تحسين التفكير الإبداعي للأبناء، كما أنها تساهم في تخفيف المشكلات السلوكية للأبناء (العبادة وآخرون، 2021)، وتعزيز الصحة النفسية للأبناء كدراسة (Smokowski, Bacallao, Cotter, and Evans, 2015) التي أشارت نتائجها إلى أن ممارسات الوالدية الإيجابية ارتبطت بمستويات عليا من الصحة النفسية للأبناء (كانخفاض القلق والاكتئاب، وارتفاع تقدير الذات).

وتُعَدُّ الأمهات حجر الأساس في التربية فهي البيئة الفاعلة في إرساء اللبنة الأولى في شخصية الطفل وإنها مهمة في بناء النظام الاجتماعي الذي يتلقى فيه الطفل ويتعلم منه طرائق التفكير السائدة، فلها دوراً حيوياً في تربية الأبناء وتحقيق الصحة النفسية للأبناء أثناء عملية التنشئة الاجتماعية بكافة المراحل العمرية (النمر، 2010، 126).

وإن تدريب الأمهات على أساليب التربية الإيجابية وما تتضمنه من مهارات وممارسات إيجابية لتربية الأبناء، وتشجيعهم ورعايتهم، بعيداً عن العنف والعقاب البدني، يساهم في إيجاد بيئة أسرية مناسبة لتنشئة الأبناء تنشئة سليمة، ولذلك جاء البحث الحالي للتعرف على فاعلية برنامج تدريبي في تحسين أساليب التربية الإيجابية لدى الأمهات.

2. مشكلة البحث:

من منطلق مهمة الوالدين في التربية التي تحدد شخصية الطفل صغيراً ثم راشداً فقد اتفقت معظم النظريات النفسية على دور الوالدين في تنشئة ابنائهم وتأثير تلك التنشئة في ظهور أنماط الشخصية لهؤلاء الأبناء من نتائج إيجابية وسلبية ومشكلات نفسية (شريف وآخرون، 2020، 151).

إن التربية الوالدية التي تتبعها الأسر لاسيما الأمهات في التعامل مع الأبناء ترتبط بجوانب النمو المتنوعة، إذ ترتبط التربية الإيجابية بالسلوكيات الاجتماعية، بينما تؤثر التربية السلبية (كالقسوة، والتسلط والإهمال وغيرها) في تطوير مشاكل سلوكية للأبناء (المصباحين والمصباحين، 2018، 155)، فلأمهات دوراً محورياً في تربية الأبناء وتلبية حاجاتهم النفسية والاجتماعية وتشجيعهم وهذا ما أكدته معظم النظريات النفسية فعلاقة الأم بأبنائها نموذجاً للعلاقات الاجتماعية التالية مع الآخرين لأبنائها (أبو شعبان والعبادة، 2020)، فضلاً عن أن الآباء في مجتمعنا كثيراً ما يتركون مهمة التربية للأمهات وينشغلون بأعمالهم ووقتهم خارج المنزل مما يزيد من أعبائهم ومسؤوليتها (شريف، 2020، 50).

فتربية الأبناء ليست بالأمر السهل وتزداد صعوبة هذه المهمة عندما تترافق مع أزمات وحالات طارئة وهذا ما شهدته بلادنا في السنوات الأخيرة وزاد حجم الضغوط النفسية والاجتماعية على الأمهات (اليونسيف، 2019)، وبهذا أكدت دراسة (Leidy, et al, 2010) أن الرعاية الأبوية الإيجابية والداعمة تخفف من بعض مخاطر نمو الطفل المرتبطة بالضغوط الأسرية، وقد تكون بمثابة عامل حماية في الأسر ذات الضغوط المرتفعة. من هنا وجدت الباحثة أنه من الضروري التركيز على التدخلات المتعلقة بتدريب الأمهات، وإمدادهم بالمعلومات التي تساعد في هذه المهمة والمسؤولية التي وكلت إليهم بكونهم وأمهات، وفي عصرنا الحالي الذي يتسم بالسرعة والتغير المستمر بدا وكأن عملية التربية تحتاج إلى طريقة مناسبة لهذا العصر الذي يسمى عصر المعرفة والمعلومات الذي تزدهم فيه المعلومات وتتعدد مصادرها، بالإضافة أن الأمهات أنفسهن يعانين من ضغوط يحتاجون التعامل معها كي يستطيعوا مساعدة أبنائهم للوصول إلى التوافق النفسي. وفي ظل تحرك المنظمات العالمية نحو تدريب الوالدين على بناء علاقة إيجابية مع أبنائهم من خلال التعامل الصحي والسليم لتربية أبنائهم من أجل حمايتهم من الاضطرابات السلوكية والمشكلات النفسية المتعددة (شريف، 2014، 52).

هنا تبرز نظرية علم النفس الفردي لألفرد أدلر (Alfred Adler) التي تعد من النظريات التي وضحت أهمية الدور الكبير للأسرة الوالدين في التأثير على الطفل، وأهمية علاقة الوالدين بالأطفال في تكوين شخصيتهم ونموهم النفسي والاجتماعي، وقد ركزت النظرية على تعليم الوالدين مهارات التواصل الفعال والتشجيع، ووضعت أسس لبرامج التربية الوالدية أهمها الاجتماعات العائلية، والنتائج الطبيعية والمنطقية للسلوك، والتشجيع، إذ تساعد هذه المهارات في خلق جو تعاوني واحترام وتطوير المسؤولية الشخصية للأطفال، وتعزز حاجة الطفل للانتماء داخل أسرته (العموش & ضمرة، 2016)، وقد تحولت نظرية علم النفس الفردي إلى برامج تربوية عالمية أثبتت فعاليتها في مجال التربية الإيجابية، إذ يُعد برنامج الانضباط الإيجابي من أشهر وأبرز برامج الرعاية الوالدية عالمياً وقد تم بناؤه بالاعتماد على مبادئ وأساليب نظرية علم النفس الفردي في التربية الوالدية الإيجابية.

ومن خلال عرض الدراسات السابقة فقد أوصت العديد من الدراسات بتقديم برامج تدريبية لأولياء الأمور لتعزيز مهاراتهم بالتربية الإيجابية وفق متطلبات العصر كدراسة (العبادة وآخرون، 2021) ودراسة (Leidy et al, 2010) (أحمد وآخرون، 2025) (القاضي وعبد السميع، 2020). انطلاقاً من نتائج وتوصيات الدراسات السابقة ومن كل ما سبق جاء البحث الحالي لمساعدة الوالدين وإرشادهم لتقديم الرعاية الإيجابية التي تعزز العلاقة الصحية بين الأبناء وأمهاتهم، وبما أن الأم هي أكثر أفراد الأسرة التي يجب أن تجد التدريب المناسب الفعال لرعاية أبنائها، ولذلك جاء البحث الحالي. وتتلخص مشكلة البحث بالسؤال الرئيس الآتي:

ما فاعلية برنامج تدريبي في تعزيز التربية الوالدية الإيجابية لدى عينة من الأمهات في محافظة اللاذقية؟

3. أهمية البحث:

تتجلى أهمية البحث في جانبين اثنين: الأهمية النظرية والأهمية التطبيقية:

أولاً: الأهمية النظرية: تأتي أهمية البحث النظرية من خلال:

1. حاجة المجتمع إلى أسر متوازنة تُنشئ أبناء بشخصيات متوافقة نفسياً وتتمتع بصحة نفسية وهذا ما يُشكل أهم وظيفة للأسرة.
2. أهمية الفئة المستهدفة في البحث وهي الأمهات، باعتبارها العنصر الأساسي والمرجعية الدائمة للأبناء بمعظم تفاصيل حياتهم وتصرفاتهم، فضلاً عن ازدياد الأعباء والمسؤوليات على الأمهات في العصر الحالي مما يجعلها بحاجة إلى دعم ومساعدة، وتعزيز الوعي بتأثير هذه الضغوط على تعاملهم مع أبنائهم وتعزيز مهاراتهم بالتعامل مع الأبناء.
3. أهمية موضوع التربية الإيجابية في هذا العصر ومع الجيل الحالي بحيث يلبي احتياجاتهم ويدعم كفاءة الأمهات ومهاراتهم في التعامل معهم بطريقة إيجابية تعزز العلاقة بينهم.

4. ندرة الدراسات السابقة المحلية – على حد علم الباحثة – التي قدمت برامج تدريبية للوالدين في التربية الإيجابية.

5. يتماشى البحث مع التوجه الحديث في عمل المنظمات والجمعيات الإنسانية العاملة بمجال حماية الطفل بالتركيز على برامج الرعاية الوالدية التي تعزز مهارات الوالدين بأساليب التربية الإيجابية.

6. الاعتماد على نظرية أدلر في إعداد البرنامج التدريبي، إذ تشكل هذه النظرية أساساً لكثير من برامج الرعاية الوالدية عالمياً، ومنها برنامج الانضباط الإيجابي، وبرنامج التدريب المنظم على الوالدية الفعالة Step.

ثانياً: الأهمية العملية: تتمثل الأهمية العملية للبحث من خلال النقاط الآتية:

1. أهمية البرنامج التدريبي المقدم للأمهات لما يتضمنه من مهارات واستراتيجيات فعالة وهامة للتعامل مع الأبناء.
2. قد يشكل منطلقاً لبرامج أخرى في مجال الرعاية الوالدية والتربية الإيجابية.
3. قد يشكل مرجعية للباحثين اللاحقين في مجال التربية الإيجابية وبرامج الإرشاد الأسري الوالدي.

4. أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تعرف فاعلية برنامج تدريبي في تعزيز التربية الوالدية الإيجابية لدى عينة من الأمهات.

5. أسئلة البحث:

1. ما فاعلية برنامج تدريبي في تعزيز أساليب التربية الإيجابية لدى عينة من الأمهات في محافظة اللاذقية وفق نسبة الكسب البسيطة لهريدي؟
2. ما فاعلية برنامج تدريبي في تعزيز أساليب التربية الإيجابية لدى عينة من الأمهات في محافظة اللاذقية وفق متوسط فاقد الكسب؟

6. فرضيات البحث:

اختبرت فرضيات البحث عند مستوى الدلالة (0.05):

1. لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية في التطبيق القبلي ومتوسط رتب درجاتهن في التطبيق البعدي المباشر على مقياس التربية الإيجابية.
2. لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي المباشر ومتوسط رتب درجاتهن في التطبيق البعدي المؤجل على مقياس التربية الإيجابية.
7. حدود البحث:

• الحدود المكانية: تم تطبيق البحث في ريف محافظة اللاذقية (مدرسة علاء رفعت نصور).

• الحدود الزمانية: تم تطبيق البرنامج في شهري تشرين الأول وتشرين الثاني من العام الدراسي 2025/2026.

- الحدود البشرية: عينة من الأمهات اللواتي تتراوح أعمارهن بين (35 – 50 عاماً).
- الحدود الموضوعية: البرنامج التدريبي، التربية الإيجابية.

8. مصطلحات البحث:

- الفاعلية: مقدار أو كمية التغيير في المتغير التابع من خلال المتغيرات المستقلة (ورد في كامل، 2022، 7)
- البرنامج التدريبي: هو مجموعة أنشطة علمية مخططة ومنظمة، لتقديم مجموعة من الخدمات المباشرة، وغير المباشرة، (الفردية والجماعية) للمسترشدين، بهدف مساعدتهم في تحقيق النمو السوي، وتحقيق الصحة النفسية، والتوافق النفسي والتربوي والاجتماعي بشكل سليم، بحيث يقوم بإعداده وتخطيطه وتنفيذه فريق من المختصين في العمل الإرشادي (شريقي، 2014، 11).
- التربية الوالدية الإيجابية: مجموعة الممارسات التي يتبناها الوالدان وتؤثر إيجابياً في سلوكيات أبنائه، وهي آليات تعامل الوالدين مع الأبناء والتي تعد من أهم العوامل المفسرة لسلوكيات الأبناء على النطاق الفردي (القاضي وعبد السميع، 2020، 407).
- وهي عملية تزويد الوالدين بالخبرات التي تساعداهما على تربية وتعليم أبنائهما، بما تؤثر في فاعلية دورهما، ويحقق تلبية احتياجاتهما الوالدية واحتياجات أبنائهما (الرب وآخرون، 2023، 158)
- وتعرفه الباحثة إجرائياً: بأنه الدرجة التي يحصل عليها المفحوص على مقياس التربية الوالدية الإيجابية المستخدم في البحث.
- الأمهات إجرائياً: مقدم الرعاية الرئيس للأبناء، والذين حصلوا على نتائج منخفضة على مقياس التربية الوالدية الإيجابية.

9. الدراسات السابقة:

- دراسة المصباحين المصباحين (2018) في الأردن، بعنوان برنامج تدريبي في رفع مستوى وعي الأمهات حول الرعاية الوالدية في المناطق الريفية. هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن أثر برنامج تدريبي في تنمية وعي الأمهات بالرعاية الوالدية في المناطق الريفية. تكونت عينة الدراسة من (40) أمماً، تم توزيعهن عشوائياً على مجموعتي الدراسة حيث تكونت المجموعة الضابطة من (20) أمماً، والمجموعة التجريبية من (20) أمماً، ولتحقيق أغراض الدراسة تم تطوير مقياس الرعاية الوالدية (Parental Caring Scale) المكون من (30) فقرة، وقد تم التطبيق القبلي والبعدي لمقياس الرعاية الوالدية على أفراد عينة الدراسة، وقد تمّ اعتماد التصميم شبه التجريبي لتحقيق أهداف الدراسة. أشارت نتائج الدراسة إلى وجود أثر للبرنامج التدريبي في تحسين مستوى الرعاية الوالدية، كما أشارت نتائج قياس المتابعة إلى استمرارية أثر البرنامج التدريبي.
- دراسة أبو شعبان والعبادسة (2020) في فلسطين، بعنوان: فاعلية برنامج إرشادي قائم على نظرية أدلر لتعزيز الوالدية الإيجابية لدى الأمهات. هدفت الدراسة إلى التعرف على فاعلية برنامج إرشادي قائم على نظرية أدلر لتعزيز الوالدية الإيجابية لدى الأمهات، تكونت العينة من 12 أم تراوحت أعمارهم بين 6 – 12 عام، تم اعتماد المنهج شبه التجريبي، استخدمت الباحثة ثلاث أدوات هي مقياس أساليب الوالدية الإيجابية واستبانة أيرج لسلوك الطفل والبرنامج الإرشادي، وقد توصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في رتب درجات القياسات القبلي والبعدي والتتبعي لصالح التطبيق التتبعي على استبانة أساليب الوالدية الإيجابية.
- دراسة القاضي وعبد السميع (2020) في السعودية، بعنوان: فاعلية برنامج تدريبي في تنمية الممارسات الوالدية الإيجابية لدى الوالدين وأثره في تحسين مستوى التفكير الإيجابي لدى الأطفال. هدفت الدراسة إلى تعرف فاعلية البرنامج التدريبي في تنمية الممارسات الوالدية لإيجابية والكشف عن أثر ذلك في تحسين مستوى التفكير الإيجابي لدى أبنائهم، تكونت العينة من 24 فرداً (19 أم و5 آباء) و24 طفلاً، اتبع الباحثان المنهج التجريبي، واستخدمت الباحثة مقياس الممارسات الوالدية الإيجابية للوالدين ومقياس التفكير الإيجابي للأبناء. وتوصلت النتائج إلى فاعلية البرنامج في تنمية ممارسات الوالدية الإيجابية للوالدين والتفكير الإيجابي لدى الأبناء.

- دراسة القيسي وقسام (2020)، في مصر بعنوان: فعالية برنامج تدريبي في تنمية الممارسات الوالدية الإيجابية لدى الوالدين وأثر ذلك في تحسين مستوى التفكير الإيجابي لدى أطفالهم. هدفت الدراسة إلى التحقق من فاعلية البرنامج في تنمية التربية الإيجابية وتحسين التفكير الإيجابي لدى الأطفال، واستخدمت المنهج شبه تجريبي ذي المجموعتين ضابطة وتجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي، وشملت عينة البحث (24) والداً، و(24) طالباً ابتدائياً، واستخدمت مقياس الممارسات الوالدية الإيجابية ومقياس التفكير الإيجابي، وبينت نتائج الدراسة تحسن ملحوظ في الممارسات الإيجابية لصالح المجموعة التجريبية؛ واستمرار الأثر في المتابعة في التربية الإيجابية وفي تفكير الأطفال الإيجابي.
- دراسة الشمري (2021)، في السعودية بعنوان: فاعلية برنامج تدريبي في تعزيز التربية الإيجابية لدى أمهات الأطفال العاديين. هدفت الدراسة إلى التحقق من فاعلية برنامج تدريبي في تعزيز الممارسات الوالدية الإيجابية لدى الوالدين، وخفض السلبية وأثر ذلك في تحسين مستوى التفكير الإيجابي لدى أطفالهم، واستخدمت المنهج شبه تجريبي ذي المجموعتين ضابطة وتجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي، وتكونت عينة البحث من (60) أمّاً في مدينة حائل، (30) لكل من المجموعتين الضابطة والتجريبية، واستخدمت مقياس التربية الإيجابية، وبينت النتائج تحسن دال في المجموعة التجريبية مقارنة بالمجموعة الضابطة مما يعزز الثقة في الاستنتاج السببي لفاعلية البرنامج التدريبي في تعزيز التربية الإيجابية لدى أمهات الأطفال العاديين.
- دراسة العبادسة وآخرون (2021) في فلسطين، بعنوان: فاعلية برنامج الانضباط الإيجابي في تعزيز الوالدية الإيجابية لدى الأمهات وتخفيف مشكلات الأطفال السلوكية. هدفت الدراسة إلى التعرف على فاعلية برنامج تدريبي قائم على الانضباط الإيجابي بتعزيز الوالدية الإيجابية لدى الأمهات وتخفيف المشكلات السلوكية لدى الأطفال، تكونت العينة من 12 أمّاً، تم اعتماد المنهج التجريبي، وتم استخدام ثلاث أدوات هي مقياس أساليب الوالدية الإيجابية وقائمة أبيرج لسلوك الطفل وبرنامج الانضباط الإيجاب. وقد كشفت النتائج عن ارتفاع دال إحصائي في مستوى الوالدية الإيجابية لدى الأمهات، وأوصت الدراسة بضرورة تدريب الأمهات على الأساليب الوالدية الإيجابية خاصة في ظل تعدد مصادر التأثير على الطفل.
- دراسة العتيبي (2022)، في السعودية بعنوان: أثر برنامج تدريبي قائم على التربية الإيجابية في تحسين ممارسات الأمهات. هدفت الدراسة إلى تعرف فاعلية برنامج تدريبي قائم على التربية الإيجابية في تحسين ممارسات الأمهات، واستخدمت المنهج شبه تجريبي ذي المجموعتين ضابطة وتجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي، وتكونت عينة البحث من (64) أمّاً في مدينة الرياض للطلبة العاديين في المدارس الابتدائية، (32) لكل من المجموعتين الضابطة والتجريبية، واستخدمت مقياس ممارسات الوالدين، وبينت النتائج تحسن دال في المجموعة التجريبية مقارنة بالمجموعة الضابطة في أبعاد التعزيز والتواصل وضبط الانفعال الوالدي لدى أمهات الطلبة في المرحلة الابتدائية بعد تطبيق البرنامج التدريبي.

الدراسات الأجنبية:

- دراسة (Leidy et al, 2010) في أمريكا بعنوان: Positive Parenting, Family Cohesion, and Child Social Competence Among Immigrant Latino Families : التربية الإيجابية، وتماسك الأسرة، والكفاءة الاجتماعية للأطفال بين عائلات المهاجرين اللاتينيين. هدفت الدراسة إلى تعرف العلاقة بين التربية الإيجابية وتماسك الأسرة وكفاءة الطفل الاجتماعية لدى عائلات لاتينية من المهاجرين الجدد إلى الولايات المتحدة، شملت العينة 282 والداً و282 طفلاً وشاركت 12 أمّاً في مجموعات مركزة المناقشة عوائق التربية الإيجابية، أشارت النتائج وأن التربية الإيجابية تُنبئ بتحسّن في كفاءته الذاتية الاجتماعية، كشفت نتائج مجموعات التركيز عن أربعة محاور رئيسة تؤثر على تربية الأبناء وتماسك الأسرة: (أ) اختلافات الثقافات بين الآباء والأبناء وما ينتج عنها من اختلال في توازن القوى؛ (ب) صعوبة المشاركة في تعليم أبنائهم؛ (ج) فقدان الأسرة الممتدة؛ و(د) التمييز ضد المهاجرين والوضع القانوني
- دراسة (Smokowski et al, 2015) في أمريكا بعنوان The effects of positive and negative parenting practices on adolescent mental health outcomes in a multicultural sample of rural youth

آثار ممارسات التربية الإيجابية والسلبية على نتائج الصحة النفسية للمراهقين في عينة متعددة الثقافات من شباب الريف. هدفت الدراسة الطولية (لمدة سنة) إلى تعرف تأثير العلاقة بين الوالدين والطفل من وجهة نظر الأبناء المراهقين على نمو المراهقين، وخاصةً صحتهم النفسية (أي القلق، والاكتئاب، والعنصرية، وتقدير الذات، والتعاؤل بالمستقبل، والرضا الدراسي)، تكونت عينة الدراسة من (2617) مراهقاً في المناطق الريفية، استخدم الباحثون أدوات تشمل استبان سلوك الصراع بين الوالدين والأبناء، ومقياس النجاح المدرسي الذي يقيس تصورات المراهقين عن المدرسة والأسرة والأصدقاء وغيرها. أظهرت نماذج الانحدار أن ممارسات التربية الحالية (أي في السنة الثانية) ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بنتائج الصحة النفسية الحالية للمراهقين. ارتبطت التربية السلبية الحالية، التي تتجلى في صراع الوالدين والمراهقين، بارتفاع قلق المراهقين، واكتئابهم، وانخفاض تقدير الذات، والرضا الدراسي، كما أن صراع الوالدين والمراهقين السابق (أي في السنة الأولى) تنبأ بشكل إيجابي بعدوانية المراهقين في الوقت الحاضر. ارتبطت التربية الإيجابية الحالية (أي دعم الوالدين، والتوجيه المستقبلي بين الوالدين والطفل، ودعم الوالدين التعليمي) ارتباطاً وثيقاً بانخفاض الاكتئاب وارتفاع تقدير الذات، والتعاؤل بالمستقبل، والرضا الدراسي. كما ارتبط دعم الوالدين التعليمي السابق بتعاؤل المراهقين الحالي بالمستقبل.

■ دراسة جوهانسون (Johnson, 2020)، في كندا بعنوان: "دور فعالية تدريب الأمهات على التربية الإيجابية في تحسين

مهارات الأطفال الاجتماعية". **The Role of Parent Training in Enhancing Positive Parenting and Child Social Skills: A Randomized Controlled Trial.** هدفت الدراسة إلى دراسة اختبار فعالية تدريب الأمهات على التربية الإيجابية في تحسين مهارات الأطفال الاجتماعية، واستخدمت المنهج الوصفي، وتكونت عينة البحث من (200) أمّاً من أطفال تتراوح أعمارهم بين 6-8 سنوات، واستخدمت استبانات لقياس أساليب التربية، وملاحظة سلوك الأطفال، اختبار مهارات الأطفال الاجتماعية، وأظهرت النتائج تحسن ملحوظ في استخدام الأمهات للتعزيز الإيجابي وتقنيات التفاعل الصحي مع أطفالهن، وزيادة في مهارات الأطفال الاجتماعية مثل التعاون وحل المشكلات، كما أظهر الأطفال انخفاضاً في السلوكيات السلبية مثل العدوانية والتحدي.

■ دراسة هاريس (Harris, 2022)، في المملكة البريطانية بعنوان: "تقييم تأثير برامج التربية الإيجابية على تقليل التوتر لدى

الأمهات وتحسين سلوك الأطفال: دراسة طولية". **The Impact of Positive Parenting Programs on Maternal Stress and Child Behavior: A Longitudinal Study.** هدفت الدراسة إلى دراسة طويلة الأمد تقييم تأثير برامج التربية الإيجابية على تقليل التوتر لدى الأمهات وتحسين سلوك الأطفال، واستخدمت المنهج شبه تجريبي ذي المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي، وتكونت عينة البحث من (150) أمّاً من أطفال في مرحلة التعليم الابتدائي، واستخدمت استبانات لقياس التوتر الأمومي، وملاحظات سلوكية للأطفال، وتقييمات سلوكية للأمهات، وأظهرت النتائج انخفاض ملحوظ في مستويات التوتر لدى الأمهات بعد المشاركة في البرنامج التدريبي، وتحسن في سلوك الأطفال من حيث الانضباط الاجتماعي والعاطفي، ارتباط إيجابي بين مستوى التعليم المقدم للأمهات ودرجة التحسن في سلوك الأطفال.

■ دراسة تامبسون (Thompson, 2023)، في الولايات المتحدة الأمريكية بعنوان: "فاعلية برنامج تدريبي في تحسين أساليب

التربية الإيجابية لدى أمهات الأطفال العاديين". **Effectiveness of Positive Parenting Training Programs for Mothers of Children with Typical Development.** هدفت الدراسة إلى تقييم فعالية البرامج التدريبية في تحسين أساليب التربية الإيجابية لدى أمهات الأطفال العاديين (الذين لا يعانون من مشكلات تنموية) في مرحلة الطفولة المبكرة، واستخدمت المنهج شبه تجريبي ذي المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي، وتكونت عينة البحث من (100) أمّاً من أطفال تتراوح أعمارهم بين 3-5 سنوات، واستخدمت استبانة لقياس أساليب التربية الإيجابية، وملاحظات سلوكية للأطفال، تقييم سلوك الأمهات قبل وبعد البرنامج، أظهرت النتائج تحسناً ملحوظاً في أساليب التربية الإيجابية لدى الأمهات، خاصة في

استخدام التعزيز الإيجابي وتقنيات تعديل السلوك، وأظهر الأطفال زيادة في التعاون مع الأمهات، وتحسن في السلوكيات الاجتماعية، وقلة التوتر والصراع بين الأم والطفل.

تعقيب على الدراسات السابقة: تتشابه الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة بعدد من النقاط وتختلف عنها بنقاط أخرى وفيما يلي توضيح لذلك:

من حيث الأهداف: تتشابه الدراسة الحالية مع دراسة كل من أبو شعبان والعبادسة (2020)، والعبادسة وآخرون، (2021)، والقاضي وعبد السميع (2020)، والمصباحين والمصباحين (2018) وذلك في تقديم برنامج لتعزيز الوالدية الإيجابية للأمهات وتختلف مع دراسة كل من (Smokowski, et al, 2015) (Leidy et al, 2010) في هدفهما لدراسة العلاقة الإيجابية بين الوالدين والطفل وتأثيرها على جوانب أخرى لدى الأبناء المراهقين، لكنها الدراسة الحالية تهدف إلى تدريب الأمهات مهارات التربية الوالدية الإيجابية بناء على نظرية أدلر التي تعد من أبرز النظريات في مجال البرامج الوالدية،

ومن حيث العينة: تتشابه العينة في الدراسة الحالية مع عينة كل من أبو شعبان والعبادسة (2020)، والعبادسة وآخرون، (2021)، والمصباحين والمصباحين (2018) باختبار الأمهات وتختلف مع دراسة كل من والقاضي وعبد السميع (2020)، التي استهدفت الآباء والأمهات والأبناء ودراسة (Smokowski, et. al, 2015) التي استهدفت الأبناء المراهقين فقد، أما دراسة (Leidy et al, 2010) فقد استهدفت الآباء والأمهات والأبناء.

أما من حيث الأدوات: استخدمت الدراسة الحالية مقياس التربية الإيجابية، والبرنامج التدريبي الذي يضمن مهارات التربية الإيجابية بناء على نظرية أدلر، وهذه الدراسة الوحيدة - على حد علم الباحثة - التي تجري في البيئة السورية.

10. الإطار النظري:

1. مفهوم التربية الإيجابية: تُعرف الوالدية الإيجابية بأنها عملية تعلم وبناء قيم وقوانين ومبادئ من السلوك المقبول في المجتمع، وهذا التعلم غير مبني على العقاب بل على التشجيع وتعزيز الاستقلالية لتحقيق المسؤولية وتركز الوالدية الإيجابية على تدريب الطفل على التحكم الذاتي فهي تحقق التوازن بين حاجة الطفل للاستقلالية وحاجته للحدود وتنمي حس المساهمة والتأثير في الحياة (ورد في أمين وآخرون، 2025، 267). ورأت (أبو شعبان والعبادسة، 2020، 22) أن تعريفات الوالدية الإيجابية تتبع من مبادئ مشتركة وهي احترام الطفل وتنمية مهاراته الحياتية والتوجه نحو حل المشكلات، والتركيز على توثيق العلاقة بين الوالدين والطفل قبل التركيز على تصحيح السلوكيات.

2. أهمية برامج التربية الوالدية الإيجابية: تعد برامج التربية الوالدية مهمة للأهل لقدرتها على تحسين العلاقة بين الوالدين لا سيما الأمهات وأبنائهم من خلال تعليم الوالدين استخدام مهارات إيجابية في التعامل مع الأبناء، فضلاً عن زيادة معرفة حول نمو الأبناء وخصائصهم وزيادة الكفاءة الذاتية للأمهات مما يقود إلى تغيرات إيجابية في شخصية وسلوك الأبناء (ورد في العموش وضمرة، 2016). وذكر (Holiday, 2014) أن البرامج التي تقدم للأمهات تعمل على إكسابهم مهارات والدية جديدة بعيداً عن تلك التي تعلموها من والديهم أو السائدة والموروثة في مجتمعهم، إذ تعمل على زيادة قدرة الأمهات لدورهم الإيجابي في سلوك الأبناء.

3. مهارات التربية الوالدية الإيجابية التي يشملها البرنامج التدريبي والتي تضمنتها نظرية ألفرد أدلر:

أ مهارات التواصل والاستماع النشط Communication and active listening skills المهارة تحمل الكثير من المعاني وتتضمن هذه المهارة عدة مهارات (الاستجابة اللفظية، عكس المشاعر، السؤال عن المشاعر، السؤال عن الحقائق، التشجيع المباشر، التلخيص) (أبو شعبان والعبادسة، 2020، 32). ويتضمن التواصل استخدام رسائل أنا بدل رسائل أنت I message التي تشكل جانب مهم جداً في التواصل اللفظي ويقلل من الجوانب السلبية لمشاعر الغضب والتحدي، تتضمن رسائل أنا بدلاً من رسائلك أنت، يجب أن يوصل الفرد مشاعره الخاصة بداخله التي يحفزها سلوك شخص آخر، بدلاً من التذمر والشكوى أو اللوم، وتكون "رسائل أنا" وفق الصيغة التالية: (أ) تصف السلوك المزعج، (ب) توضح شعورك تجاه عواقب هذا السلوك عليك، و(ج) تتضمن العواقب المترتبة عليك (Sweeney, 2009، 83). حيث تحمل رسائل أنت انتقاد ولوم، ويشعر الطفل بسببها بأنه عديم القيمة، مما يخلق

حاجز للتواصل بينه وبين والديه، وتثبط من همته ووقته بنفسه، بينما تعلم رسائل أنت الطفل الاحترام والتعاون فهي من أفضل الطرق للتحديث عن المشاكل مقارنة برسائل انت (العموش، 2016، 144).

ب الاجتماعات العائلية Family meetings: اجتماع العائلة أو مجلسها امتداداً لمنطقياً للعملية التربوية الإيجابية في المنزل، تضح الحاجة إلى اجتماع العائلة كتمهيد للحياة الاجتماعية. وكما هو الحال في اجتماع المدرسي، يُعد هذا الوقت فرصة لتعلم جميع أفراد العائلة التعبير عن وجهات نظرهم ومخاوفهم وتساؤلاتهم في جو آمن ومحترم. كما أنه وقتٌ لطلب الدعم والاحتقال والتخطيط للفعاليات معاً (Sweeney, 2009, 320).

ج. التشجيع: التشجيع يؤمن بقوة البشر وقدرتهم على تقرير مصيرهم، والسماح للأطفال أن يعرفوا أننا نؤمن بهم وهذا الشيء الأكثر تشجيعاً الذي يمكن للوالدين القيام به (Evans and Meredith, 2022). وهو التعليق بطريقة يُظهر القبول، ويُشدد على الجهد والتحسين، ويُقدّر المساهمات، ويدفع المرء إلى تقييم أدائه، ويغرس الإيمان والثقة، ويسلط الضوء على الجهد والرضا الذاتي على النتائج، التشجيع هو ببساطة عملية مساعدة الشخص على اكتساب الشجاعة لمواجهة مهام الحياة. تعلم كيفية التعامل مع الإحباطات (McClain, 2005, 4-5)، والتشجيع المحور الأكثر أهمية في موضوع تربية وتنشئة الأطفال، ويعد قلة استخدام التشجيع من الأسباب الأساسية التي تؤدي إلى توتر العلاقة بين الأم وطفلها، وعليه فإنه يشعر أنه غير كفء وغير كامل ولا يمتلك قدرات، ويعبر عن هذه المشاعر بالسلوكيات ويجدون في هذه السلوكيات طريقة للفت الانتباه وإظهار القوة أو العدوان، ويبدؤون بتجاهل التعليمات لإظهار مدى سيطرتهم (ورد في أبو شعبان والعبادة، 2020). يعد التشجيع أحد أهم جوانب تربية الأطفال ويرتكز على عدة مهارات منها الانتباه للطفل عندما يكون السلوك إيجابياً، وتحفيز الاستقلالية أي عدم أداء أي مهمة عن الطفل بإمكانه تنفيذها بنفسه واستبعاد النقد والتركيز على نقاط القوة، والتركيز على الجهد والتقدم، ومساعدته على تلمس المرح في الحياة.

4. النتائج الطبيعية والمنطقية للسلوك: توفر النتائج الطبيعية والمنطقية بيئةً أسرية إيجابية يمنح فيها الآباء أطفالهم الفرصة لاتخاذ القرارات وتحمل المسؤولية عن اختياراتهم، تتضمن السماح للطفل باتخاذ القرار دون تدخل الوالدين (أو أي شخص)، وتجربة وتحمل مسؤولية العواقب الناتجة عن قراره، (Sweeney, 2009, 48)، وتعني أن العديد من النجاحات تأتي كنتيجة لمحاولات فاشلة سابقة، ولسوف يتعلم الأولاد تجارب كثيرة وخبرات من تلك الإخفاقات وذلك بتقويم الأخطاء التي حدثت وتجنبها في المرات القادمة، ثم إعادة المحاولة مرة أخرى وتصبح الأخطاء فرصة وخبرة جديدة للتعلم (ورد في أبو شعبان والعبادة، 2020).

5. دور الأمهات في تعزيز التربية الإيجابية: من الأسس التي تتبعها الأمهات للتربية الإيجابية هي: 1 - التوجيه الإيجابي: يعتمد هذا الأسلوب على تعزيز السلوكيات الجيدة لدى الأبناء من خلال التحفيز والمكافأة 2 - الاستماع الجيد: يعزز هذا المبدأ من التفاعل الفعال بين الأمهات وأطفالهن من خلال الاستماع لمشاعرهم واحتياجاتهم (الزهراني، 2022، 102)، 3 - الاستمرارية في التطبيق: من الضروري أن يكون التطبيق مستمراً في الحياة اليومية حتى تظهر نتائجه (Maccoby and Martin, 2019, 50). فإن الأمهات اللواتي يتبعن أساليب التربية الإيجابية يحققن نتائج إيجابية في سلوك أطفالهن، مثل تحسين مستواهم الأكاديمي والحد من المشكلات السلوكية (آل مبارك، 2021، 135). وأشار عبد الغفار (2020، 7) إلى أن البرامج القائمة على التربية الإيجابية تطور مهارات الأمهات في التعامل مع المشكلات السلوكية، مثل العناد والغضب، في مراحل المراهقة المبكرة (عبد الغفار، 2020، 47). وترى الباحثة أن التربية الإيجابية هي منهجية تربوية تتجاوز المفهوم التقليدي لترتكز على التنشئة المتوازنة، تستند إلى فكرة أن السلوك الإيجابي للطفل يُبنى من خلال علاقة قوية بين الأم والابن، كما أن تمكين الأمهات الطلبة بالأدوات والمفاهيم الصحيحة للتربية الإيجابية يمكن بناء جيل من المتعلمين أكثر توازناً نفسياً، وأكثر ثقة بأنفسهم، وأكثر استعداداً لمواجهة تحديات الحياة.

11. منهج البحث وإجراءاته:

أ. منهج البحث: اتبعت الباحثة المنهج شبه التجريبي لتحقيق أهداف البحث ولكونه المنهج المناسب لذلك، ويعرف المنهج شبه التجريبي بأنه: المنهج الذي يساعد الباحث على أن يعرف أثر السبب (المتغير المستقل) على النتيجة (المتغير التابع) حتى يتمكن الباحث من إحداث أي تغيير إصلاحي على الظاهرة المراد دراستها، وهو تغيير متعمد ومضبوط الشروط المحددة للواقع أو الظاهرة

موضع الدراسة وملاحظة ما ينتج عن هذا التغيير من أثر في الواقع (سليمان، 2009، 302). وقد اعتمد هذا المنهج بتصميم المجموعة الواحدة (المجموعة التجريبية) في التطبيق القبلي والبعدي المباشر والبعدي المؤجل.

ب. مجتمع البحث وعينته: تألف مجتمع البحث من الأمهات، إذ تم تطبيق مقياس التربية الإيجابية على عدد من الأمهات في ريف محافظة اللاذقية، وكان المكان المناسب والمريح لتجمع هؤلاء الأمهات لحضور الجلسات في مدرسة المنطقة (علاء رفعت نصور)، وقد تعاونت إدارة المدرسة مع الباحثة لتنفيذ جلسات البرنامج التدريبي، إضافة لقرب المدرسة من مكان عمل الباحثة، فضلاً عن أهمية الوصول إلى سكان المناطق الريفية التي تكون أقل حظاً في البرامج التدريبية والإرشادية، وما تتميز به المناطق الريفية من تجانس بين أفرادها من حيث المستوى الاقتصادي والاجتماعي، وبلغ عدد الأمهات (80) أمّاً من أمهات متعلمي الصف السادس الأساسي، لاختيار عينة ممن لديهم تربية إيجابية منخفضة، وقد بلغ المتوسط الحسابي لدرجات عينة البحث على مقياس التربية الإيجابية (118.23)، بانحراف معياري بلغ (28.11) كما بلغت درجة الوسيط (128)، ومن خلال استخدام الوسيط تم تقسيم عينة الدراسة إلى منخفضي التربية الإيجابية ومرتفعي التربية الإيجابية، وكانت الدرجة الفاصلة هي (128)، وبلغ عدد أفراد عينة البحث الذين تقل درجاتهم عن (126) ممن لديهم تربية إيجابية منخفضة (28) أمّاً من أمهات الطلبة. وقد تم اختيار عينة قصدية شملت (16) أمّاً، كعينة تجريبية، والتي حققت شروط انضمامها إلى البرنامج وهي:

- الحصول على درجات منخفضة على مقياس التربية الإيجابية.
- أن يكون أطفالها من متعلمي الصف السادس الأساسي (طفولة متأخرة) قبل دخول مرحلة المراهقة.
- ألا تكون خضعت لأي برنامج تدريبي على التربية الإيجابية سابقاً.
- أن يكونوا مما أبدوا تعاون ورغبة وقدرة على الالتزام خلال جلسات البرنامج التدريبي.

ج. أدوات البحث:

أولاً: البرنامج التدريبي:

لمحة عن البرنامج التدريبي: تم إعداد البرنامج بالرجوع إلى كلّ مما يأتي:

- 1- المراجع والدراسات السابقة (العربية والأجنبية) التي تناولت نظرية علم النفس الفردي وفنيتها المتنوعة ولا سيما المتعلقة بالتربية الوالدية، كدراسة (العموش & ضمرة، 1016)، (Holliday, 2014).
- 2- البرامج الوالدية (العالمية) المبنية على أسس نظرية أدلر (الانضباط الإيجابي، التدريب المنظم على الوالدية الفعالة).
- 3- الأدبيات والدراسات السابقة التي تناولت التربية الإيجابية.

يستند البرنامج التدريبي إلى نظرية علم النفس الفردي والمبادئ التي وضعها أدلر في التربية الإيجابية، والتي انطلقت منها وتضمنها برامج التربية الوالدية الإيجابية العالمية المبنية على أسس وأفكار نظرية لا سيما برنامجي (الانضباط الإيجابي، والتدريب المنظم على الوالدية الفعالة) وذلك بهدف تنمية مهارات الوالدية الفعالة والإيجابية في التعامل مع الأطفال، واستخدام التشجيع بدلاً من المكافآت والعقاب، والنتائج الطبيعية والمنطقية بدلاً من العقاب، والحث على استخدام التواصل الفعال ورسائل أنا بدلاً من رسائل أنت والاستماع اليقظ.

ثانياً: تحكيم البرنامج التدريبي:

تم عرض البرنامج التدريبي على عينة من السادة المحكمين من كلية التربية، قسم الإرشاد النفسي لتحكيم البرنامج التدريبي وإبداء الرأي فيه من حيث الأنشطة والفنيات وصياغة الأهداف والمدة الزمنية المناسبة لكل جلسة. وبناء على آراء السادة المحكمين تم إجراء التعديلات الآتية على البرنامج:

- تعديل صياغة الأهداف الخاصة بكل جلسة بطريقة إجرائية قابلة للقياس.
- زيادة المدة الزمنية لكل جلسة من ساعة ونصف إلى ساعتين.
- إضافة فنية الواجب المنزلي بكل جلسة.

ثانياً: البرنامج التدريبي: يهدف البرنامج التدريبي إلى:

الهدف العام للبرنامج: تعزيز أساليب التربية الإيجابية لدى عينة من الأمهات. ويتفرع عنه عدداً من الأهداف الفرعية التي تتمحور حول تنمية مهارات التربية الإيجابية لدى الأمهات والتي تضمنتها نظرية علم النفس الفردي وهي:

1. تنمية مهارة التشجيع: (إدارة الإجهاد لدى الأمهات والعناية الذاتية لهن، تشجيع الأبناء، التمييز بين الإحباط والتشجيع، والفرق بين المدح والتشجيع).
2. تنمية مهارة التواصل الفعال والاستماع اليقظ. واستخدام رسائل أنا بدلاً من رسائل أنت الاتهامية عند الحديث ومخاطبة الأطفال.
3. تنمية مهارة النتائج الطبيعية والمنطقية للسلوك: وتشمل تجنب كثرة الكلام وإلقاء المحاضرات على الأطفال، ووضع قواعد منزلية للالتزام بها، بما يعزز الإحساس بالمسؤولية الشخصية للأطفال.
4. تنمية مهارة الاجتماعات العائلية: من خلال الاتفاق على موعد مسبق مناسب لأفراد الأسرة للنقاش بالأمور الأسرية بأسلوب فعال يتم فيه توظيف مهارات التواصل والتشجيع.

يتكون البرنامج التدريبي من (11) جلسة موجهة للأمهات لاكتساب مهارات التربية الإيجابية، كما يلي:

الجدول رقم (1): جلسات البرنامج وعناوينها

رقم الجلسة	العنوان	الفنيات
الأولى	التعارف والتعريف بين أفراد المجموعة وكسر الجليد	المناقشة والحوار، الذكريات
الثانية	التعرف بالتربية الإيجابية	المناقشة والحوار، الواجب المنزلي، العصف الذهني.
الثالثة	تعرف دور الوالدين	المناقشة والحوار، الذكريات، الواجب المنزلي، لعب أدوار
الرابعة	التشجيع الذاتي للوالدين	الاسترخاء، المناقشة والحوار، العصف الذهني، التشجيع، الواجب المنزلي
الخامسة والسادسة	تشجيع الأبناء (1 - 2)	المناقشة والحوار، التشجيع، الواجب المنزلي، لعب الأدوار
السابعة	التواصل الفعال والاستماع اليقظ	لعب الأدوار، الحوار والمناقشة، الواجب المنزلي.
الثامنة	الاجتماعات العائلية	لعب الأدوار، الحوار والمناقشة، الواجب المنزلي
العاشرة	العواقب الطبيعية والمنطقية للسلوك	الاستبصار، الحوار والمناقشة، النمذجة، الواجب المنزلي.
الحادية عشرة	الختامية	الحوار والمناقشة.

2. **مقياس التربية الوالدية الإيجابية:** قامت الباحثة بإعداد مقياس التربية الوالدية الإيجابية بالرجوع إلى الأدبيات والدراسات السابقة ذات الصلة بالتربية الإيجابية ومنها: دراسة (أبو شعبان والعبادسة، 2020)، ودراسة (القاضي وعبد السميع، 2020)، والإطار النظري لمرجع (المذكوري وآخرون، 2015). ومرجع (Sweeney, 2009)، وبناء على ذلك تم إعداد مقياس التربية الوالدية الإيجابية الذي تكوّن من قسمين، يضم الأول هدف المقياس، والثاني عبارات المقياس وعددها (42) تم الاعتماد على مقياس ليكرت الخماسي إذ تعطي الاستجابة على هذا المقياس درجة تتحصر بين (5) درجات في حالة الاستجابة بـ (موافق بشدة)، ودرجة واحدة في حالة الاستجابة بـ (غير موافق أبداً)، وأعطيت الدرجات على النحو الآتي: (موافق بشدة: 5، موافق: 4، محايد: 3، غير موافق: 2، غير موافق أبداً: 1)، والعكس للعبارات السلبية، وتشير الدرجة المنخفضة إلى أن التربية الإيجابية منخفضة، كما تشير الدرجة المرتفعة إلى ارتفاع التربية الإيجابية. وتم حساب حجم التأثير، بطريقة كوهن (d): إذ تقوم على قسمة قيمة (z) على جذر (n)، (البد، 2005، 27)، كما هو موضح في المعادلة الآتية:

$$d = \frac{z}{\sqrt{n}}$$

وقد اعتمد على المعيار المدرج في الجدول (2)، وفق مستويات حجم الأثر: (عزت، 2010، 290)

الجدول رقم (2): المعيار المعتمد لتقدير حجم الأثر وفق معيار كوهين

مقدار حجم أثر كوهين	تقدير حجم الأثر
0.49 – 0.2	حجم أثر صغير
0.79 – 0.5	حجم أثر متوسط
أكبر من 0.8	حجم أثر كبير

ب - صدق المقياس:

- **صدق المحتوى:** قامت الباحثة بعرض مقياس التربية الإيجابية على مجموعة من المحكمين في كلية التربية بجامعة اللاذقية، حيث طلب منهم إبداء رأيهم حول بنود المقياس، من حيث سلامة الصياغة اللغوية ووضوح البنود ومدى مناسبتها لموضوع البحث، وبعد الاطلاع على اقتراحات المحكمين تم إجراء التعديلات التي أشاروا إليها، وجاءت النتائج كما هو مبين في الجدول (3).

الجدول رقم (3): التعديلات التي أجريت على مقياس التربية الإيجابية بحسب تعديلات السادة المحكمين

العبارة قبل التعديل	العبارة قبل التعديل
أناقش ابني بأي فكرة أو قرار يخصه	أناقش ابني بأي فكرة أو قرار (يخصه أو يخص العائلة)
أقبل ابني بكل حالاته	أقبل ابني بكل حالاته وكيفما يكون
أتمنى أن تمر مرحلة المراهقة بسلاسة.	أحاول جعل مرحلة المراهقة جميلة ومفيدة لابني
أشجع ابني على الاشتراك في الأنشطة الفكرية	أشجع ابني على الاشتراك في الأنشطة الفكرية والإبداعية
أخصص وقت للتحدث مع أبنائي	أخصص وقت للتحدث مع أبنائي والاستماع لهم
أقدر على التعامل مع إجهادي	أقدر على التعامل مع إجهادي (ضغوطتي)
أعطي أبنائي فرصة تحمل مسؤوليته	أعطي أبنائي فرصة اتخاذ القرار وتحمل مسؤوليته
أتجنب كثرة الكلام في توجيه أبنائي	أتجنب كثرة الكلام (إلقاء المحاضرات) في توجيه أبنائي
أركز على إيصال رأيي بسلوكه لابني	أركز على إيصال رأيي حول سلوك ابني بدل من لومه.
أثناء حديثي مع ابني أركز على الدقة في الكلام	أركز على الدقة والفورية والتحديد في الكلام في أثناء الحديث مع ابني.
الترم بدوري في مساعدة ابني على الوصول لأهدافه	عبارة مضافة
أراعي اختلاف شخصيات أبنائي تبعاً لاختلاف ترتيبهم الميلادي في العائلة	عبارة مضافة
أركز في تربية أطفالي على تعليمهم أكثر من الجوانب الأخرى	عبارة مضافة
أسمح لابني باتخاذ القرار المناسب له	عبارة مضافة
أتابع مسار إبني الدراسية.	عبارة مضافة
أشجع ابني على أداء واجباته الدراسية حتى لو كانت صعبة.	عبارة مضافة
علاقتي مع ابني علاقة صداقة.	عبارة محذوفة
أثق بقدرة ابني على إنجاز المهام المطلوبة منه دون إشراف مستمر.	عبارة مضافة

- **صدق الاتساق الداخلي:** تم تطبيق المقياس على عينة استطلاعية مكونة من (36) أماً من الأمهات، من خارج عينة البحث، تم حساب معامل الارتباط بين كل عبارة من عبارات مقياس التربية الإيجابية مع الدرجة الكلية لها، الموجه إلى أفراد العينة الاستطلاعية، كما في الجدول (4).

الجدول رقم (4): معاملات الارتباط الداخلية بين كل عبارة من عبارات مقياس التربية الإيجابية مع الدرجة الكلية لها

رقم العبارة	معامل الارتباط	القيمة الاحتمالية	رقم العبارة	معامل الارتباط	القيمة الاحتمالية	رقم العبارة	معامل الارتباط	القيمة الاحتمالية	رقم العبارة	معامل الارتباط	القيمة الاحتمالية
1	**0.689	0.000	12	**0.552	0.000	23	**0.685	0.000	34	**0.73	0.000
2	*0.426	0.012	13	**0.719	0.000	24	**0.564	0.001	35	**0.807	0.000
3	**0.761	0.000	14	**0.638	0.000	25	**0.814	0.000	36	**0.768	0.000
4	**0.609	0.000	15	**0.553	0.000	26	**0.732	0.000	37	**0.8	0.000
5	**0.605	0.000	16	**0.54	0.001	27	**0.604	0.000	38	**0.754	0.000
6	*0.421	0.013	17	**0.494	0.003	28	**0.681	0.000	39	**0.832	0.000
7	**0.58	0.000	18	**0.606	0.000	29	**0.61	0.000	40	**0.846	0.000
8	**0.761	0.000	19	**0.796	0.000	30	**0.605	0.000	41	**0.768	0.000
9	**0.722	0.000	20	**0.764	0.000	31	**0.444	0.008	42	**0.739	0.000
10	**0.599	0.000	21	**0.676	0.000	32	**0.718	0.000	-	-	-
11	**0.642	0.000	22	**0.677	0.000	33	**0.678	0.000	-	-	-

*دال عند مستوى دلالة (0.05). **دال عند مستوى دلالة (0.01).

يتضح من الجدول السابق أن قيم ارتباط بيرسون بين كل عبارة من عبارات المقياس والدرجة الكلية له قد تراوحت ما بين (0.426)، و(0.846) وهي جميعها ارتباطات دالة إحصائياً عند مستوي دلالة (0.05)، و(0.01)، مما يشير إلى أن الاتساق الداخلي لمقياس التربية الإيجابية مقبول إحصائياً وأنه صادق بنائياً، ويعدّ صالحة للتطبيق على عينة البحث - الصدق المحكي بدلالة محك المجموعات الطرفية لمقياس التربية الإيجابية (الصدق التمييزي): بعد أن طُبّق المقياس على أفراد العينة الاستطلاعية، حسب درجاتهم، ثم رُتبت تنازلياً ثم تمّ تحديد أعلى فئة والتي تمثل (25%) من الدرجات المتحصّلة على المقياس، والبالغ عددها (9)، وأدنى فئة والتي تمثل (25%) من الدرجات المتحصّلة على المقياس، والبالغ عددها (9)، تم إجراء الفروق عند مستوى (0.05)، باستخدام اختبار (Mann-Whitney U) للفروق بين متوسطي الفئتين (الدنيا والعليا)، وتم الحصول على النتائج كما هو موضح في جدول (5).

الجدول رقم (5): صدق المقارنة الطرفية لمقياس التربية الإيجابية باستخدام اختبار مان وتني

الفئة	العينة	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة U	قيمة Z	قيمة الاحتمال	القرار
الفئة الأدنى	9	5	45	0	-3.59	0.000	دال
الفئة الأعلى	9	14	126				

يتضح من النتائج في الجدول السابق، ومن خلال تحليل القيم الإحصائية لاختبار "U" وعند مقارنة القيمة الاحتمالية "P" مع مستوى الدلالة (0.05) يتبين أن قيمتها بلغت (0.000)، وهي أصغر من (0.05)، وبلغت قيمة (Z) المحسوبة (-3.59)، وهي أكبر من قيمتها الجدولية البالغة (1.96)، وهذا يشير إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسط رتب درجات الفئتين الأدنى والأعلى لدرجات مقياس التربية الإيجابية، وهذا يدلّ على أنّ مقياس التربية الإيجابية صادق وقادر على التمييز بين الأمهات اللواتي يملكن درجات عالية من السمة المقاسة، وأولئك الأمهات اللواتي يملكن درجات منخفضة من السمة المقاسة.

ج - ثبات المقياس: لمعرفة درجة متانة عبارات المقياس، تم تجريبيه على (34) أمّاً من الأمهات من خارج عينة البحث، وتم معامل الثبات على النحو الآتي:

- معادلة كرونباخ ألفا (Cronbach Alpha): تم حساب معادلة كرونباخ ألفا كما هو مبين في الجدول (6).

الجدول رقم (6): معامل الثبات بطريقة ألفا كرونباخ لمقياس التربية الإيجابية الموجه إلى أفراد العينة الاستطلاعية

معامل ألفا كرونباخ	عدد العبارات	مقياس التربية الإيجابية
0.962	42	

من الجدول السابق يتبين أن معامل الثبات ألفا كرونباخ لمقياس التربية الإيجابية ككل بلغ (0.962)، وهي قيمة جيدة إحصائياً كمؤشر على ثبات المقياس.

- طريقة التَّجْزئة النَّصْفِيَّة (Split- Half Method): لحساب الثبات بطريقة التَّجْزئة النَّصْفِيَّة، قُسمت عبارات المقياس إلى نصفين، يضم الأول العبارات الفردية، والثاني العبارات الزوجية، وتم حساب مجموع درجات النصفين للمقياس ككل، ومن ثمَّ حساب معامل الارتباط بين النصفين، تمَّ تعديل طول البعد باستخدام معادلة سبيرمان براون على النحو المبين في الجدول (7).

الجدول رقم (7): معامل الثبات بطريقة (التَّجْزئة النَّصْفِيَّة) لمقياس التربية الإيجابية الموجه إلى أفراد العينة الاستطلاعية

معامل الارتباط قبل التصحيح	معامل الارتباط بعد التصحيح	معامل غوتمان	مقياس التربية الإيجابية
0.959	0.979	0.977	

يُظهر الجدول (7) أنَّ قيمة معامل الارتباط بيرسون قبل التصحيح بلغ (0.959)، ثمَّ تمَّ التعديل باستخدام معادلة سبيرمان براون، وقد بلغ معامل الارتباط بعد التصحيح (0.979)، كما بلغ معامل غوتمان (0.977)، أي أنَّ المقياس يتمتع بدرجة مرتفعة من الثبات بحيث يمكن تطبيقه على أفراد عينة البحث من الأمهات.

12. نتائج البحث:

السؤال الأول: ما فاعلية برنامج تدريبي في تعزيز أساليب التربية الإيجابية لدى عينة من الأمهات في محافظة اللاذقية وفق نسبة الكسب البسيطة لهريدي؟

لاختبار فاعلية برنامج تدريبي في تعزيز أساليب التربية الإيجابية لدى عينة من الأمهات في محافظة اللاذقية، تم حساب نسبة الكسب البسيطة لعزت هريدي، والمصححة لنسبة الكسب المعدل لبلاك، وتم حساب الفاعلية على النحو الآتي:

$$H-SGR = (M2 - M1) / P * 100$$

حيث: H-SGR هي نسبة الشغل المحصل (الكسب البسيطة) لـ هريدي.

M₂: هو متوسط الدرجات البعدية. M₁: هو متوسط الدرجات القبلية.

P: هي الدرجة العظمى للمقياس أو الاختبار غير الموقوت.

يكون البرنامج ذو فاعلية كبيرة إذا تجاوزت نسبة الكسب البسيطة (0.6)، ويكون البرنامج ذو فاعلية مقبولة إذا تراوحت نسبة الكسب البسيطة بين (0.3) و(0.6)، أما إذا قلت النسبة عن (0.3%) أي أنه لا يوجد أية فاعلية للبرنامج. ويظهر الجدول (8) هذه النتائج.

الجدول رقم (8): نسبة الكسب البسيطة لهريدي للمجموعة التجريبية على مقياس التربية الإيجابية

مقياس التربية الإيجابية	المتوسط الحسابي		الدرجة العظمى للاختبار	نسبة الشغل البسيطة	قرار الفاعلية
	التطبيق القبلي	التطبيق البعدي المباشر			
	68.5	185	210	%55.48	فاعل

يتضح من الجدول (8) أنَّ نسبة الشغل المحصل تساوي (55.48%)، وهذا يعني أن البرنامج التدريبي ساهم في تعزيز أساليب التربية لدى الأمهات.

أي أن البرنامج التدريبي باستخدامه تقنيات جديدة ساهم في زيادة الوعي لدى الأمهات حول أهمية أساليب التربية الإيجابية في تعزيز الرفاه العاطفي للطفل، والتوجيه اللطيف، وتحسين التواصل العاطفي بين الأم والابن. هذا الوعي ينعكس بشكل إيجابي في سلوك الأمهات وسلوك الأطفال، فالأمهات تعلمن كيفية استخدام تقنيات التربية الإيجابية مثل المكافآت والتعزيز الإيجابي للسلوك الجيد، وهذا التغيير في أساليب التربية ساهم في تقليل السلوكيات السلبية.

السؤال الثاني: ما فاعلية برنامج تدريبي في تعزيز أساليب التربية الإيجابية لدى عينة من الأمهات في محافظة اللاذقية وفق متوسط فاقد الكسب؟

للوصول إلى فاعلية برنامج تدريبي في تعزيز أساليب التربية الإيجابية لدى عينة من الأمهات في محافظة اللاذقية وفق متوسط فاقد الكسب، قامت الباحثة بحساب الفرق بين متوسطي درجات أفراد المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي المباشر والتطبيق البعدي المؤجل على مقياس التربية الإيجابية، ومن ثم حساب النسبة المئوية لمتوسط فاقد الكسب والنسبة المئوية لبقاء أثر التعلم لدى المجموعة التجريبية، والجدول (9) الآتي يوضح هذه النتائج:

الجدول رقم (9): نسبة فاقد الكسب للمجموعة التجريبية على مقياس التربية الإيجابية

مقياس التربية الإيجابية	المتوسط الحسابي		متوسط فاقد الكسب	النسبة المئوية لفقد الكسب	النسبة المئوية لبقاء أثر التعلم
	التطبيق البعدي المباشر	التطبيق البعدي المؤجل			
	185	184.81	0.19	0.1	99.9%

يُظهر الجدول (9) أنَّ متوسط فاقد الكسب لدى المجموعة التجريبية (0.19)، كما أنَّ نسبة بقاء أثر التعلم بلغت (99.9%)، وهذا يدل على وجود فاعلية للبرنامج التدريبي في تعزيز أساليب التربية الإيجابية لدى عينة من الأمهات في محافظة اللاذقية، وبقاء أثر التعلم بصورة جيدة، فتأثير البرنامج التدريبي استمر بشكل ملحوظ حتى بعد فترة من الوقت. وقد يعود ذلك إلى التدريب التوجيهي الذي تلقته الأمهات ساهم في تطبيق الأساليب بشكل منتظم في حياتهن اليومية، فإنهن يحتفظن بفعالية هذه الأساليب على المدى الطويل، كما زاد من تكيفهن مع تقنيات التربية الإيجابية وأصبحت جزءاً من سلوكهن اليومي، وهذا يعكس نجاح البرنامج التدريبي في تحويل المعرفة والمهارات إلى ممارسات تربوية راسخة ومستدامة في حياة الأمهات اليومية. مناقشة فرضيات البحث:

الفرضية الأولى: لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط رتب درجات الأمهات (المجموعة التجريبية) في التطبيق القبلي ومتوسط رتب درجاتهم في التطبيق البعدي المباشر على مقياس التربية الإيجابية.

للكشف عن الفروق بين متوسط رتب درجات الأمهات (المجموعة التجريبية) في التطبيق القبلي ومتوسط رتب درجاتهم في التطبيق البعدي المباشر، تم إجراء الفروق باستخدام اختبار ويلكوكسون (Wilcoxon) لإشارات الرتب للأزواج المترابطة في التطبيقين القبلي والبعدي المباشر، وتم الحصول على النتائج كما هو موضح في جدول (10).

الجدول رقم (10): نتائج اختبار ويلكوكسون لدلالة الفروق بين متوسط درجات المجموعة التجريبية

من أمهات على مقياس التربية الإيجابية في التطبيقين القبلي والبعدي المباشر

المجموعة التجريبية	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة Z	قيمة الاحتمال	حجم الأثر	القرار
الرتب الموجبة	0	0	0	-3.519	0.000	0.88	دال
الرتب السالبة	16	8.5	136				
الرتب المتعادلة	0						
الإجمالي	16						

يتضح من النتائج في الجدول السابق، من خلال تحليل القيم الإحصائية لاختبار ويلكوكسون وعند مقارنة القيمة الاحتمالية "P" مع مستوى الدلالة (0.05) يتبين أن قيمتها بلغت (0.000)، وهي أقل من (0.05)، كما بلغت قيمة $Z = -3.519$ ، كما أن الأثر جاء مرتفعاً وفق معادلة كوهين، بلغت قيمته (0.88) على مستوى مقياس التربية الإيجابية ككل.

وهذا يشير إلى وجود فروق دالة إحصائية بين متوسط رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية في التطبيق القبلي، ومتوسط رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي المباشر لصالح التطبيق البعدي. وبناء على ذلك ترفض الفرضية الصفرية وتقبل الفرضية البديلة المخصصة لذلك.

تشير هذه النتيجة إلى تحسن واضح في أداء الأمهات في استخدام أساليب التربية الإيجابية بعد مشاركتهن في البرنامج التدريبي. وقد يعود ذلك إلى أن البرنامج التدريبي قدم للأمهات معلومات جديدة حول التربية الإيجابية وكيفية التعامل مع المتعلمين باستخدام أساليب مثل التعزيز الإيجابي، التعامل بهدوء مع السلوكيات السلبية، بدلاً من الأساليب التقليدية مثل العقاب أو الصراخ وطرق تحسين التواصل بين الأم والابن، وهذا الفهم الجديد يؤدي إلى تغير في سلوك الأمهات عند تطبيقه في حياتهن اليومية، وقد أصبحت الأمهات تشعرن بمزيد من الثقة في أسلوبهن التربوي، مما يعزز شعورهن بالراحة النفسية.

كما أن تعلم كيفية التعامل مع المواقف الصعبة بشكل هادئ ومتزن يزيد من فعالية استجابتهن. كما أن الأنشطة العملية والمعلومات التفاعلية التي نفذت خلال البرنامج التدريبي حول مهارات التواصل الفعال مع الطفل وتعزيز الثقة بالنفس لديه، واستراتيجيات ضبط السلوك دون عقاب سلبي، ودعم النمو الاجتماعي والانفعالي ساهمت في زيادة استخدام أساليب التشجيع والثناء، وانخفاض الاعتماد على العقاب البدني أو اللفظي، وارتفاع مستوى الصبر والتفهم لمشكلات الأبناء وتعزيز العلاقة الإيجابية بين الأم والابن، كما أكسب الأمهات معرفة جديدة حول التربية الإيجابية، ومهارات عملية يمكن تطبيقها في الحياة اليومية.

وانتقلت هذه النتيجة مع دراسة حوهانسون (Johnson, 2020)، التي بينت تحسن ملحوظ في استخدام الأمهات للتعزيز الإيجابي وتقنيات التفاعل الصحي مع أطفالهن، كما انتقلت مع دراسة الشمري (2021) التي أظهرت تحسناً دالاً لدى المجموعة التجريبية وحجم أثر كبير في ممارسات التربية الإيجابية بعد تطبيق البرامج التدريبية، ومع دراسة هاريس (Harris, 2022)، التي أظهرت نتائج انخفاض ملحوظ في مستويات التوتر لدى الأمهات بعد المشاركة في البرنامج التدريبي، وتحسن في سلوك الأطفال من حيث الانضباط الاجتماعي والعاطفي، وكذلك مع دراسة تامبسون (Thompson, 2023) التي أظهرت نتائجها تحسناً ملحوظاً في أساليب التربية الإيجابية لدى الأمهات.

الفرضية الثانية: لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط رتب درجات الأمهات (المجموعة التجريبية) في التطبيق البعدي المباشر ومتوسط رتب درجاتهم في التطبيق البعدي المؤجل على مقياس التربية الإيجابية.

للكشف عن الفروق بين متوسط رتب درجات الأمهات المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي المباشر ومتوسط رتب درجاتهم في التطبيق البعدي المؤجل، تم إجراء الفروق باستخدام اختبار ويلكوكسون (Wilcoxon) لإشارات الرتب للأزواج المترابطة في التطبيقين البعدي المباشر والبعدي المؤجل، وتم الحصول على النتائج كما هو موضح في جدول (11).

الجدول رقم (11): نتائج اختبار ويلكوكسون لدلالة الفروق بين متوسط درجات المجموعة التجريبية

من الأمهات على مقياس التربية الإيجابية في التطبيقين القبلي والبعدي المباشر

المجموعة التجريبية	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة Z	قيمة الاحتمال	القرار
الرتب الموجبة	3	2	6	-1.732	0.083	غير دال
الرتب السالبة	0	0	0			
الرتب المتعادلة	13					
الإجمالي	16					

تشير النتائج المدرجة في الجدول (11) وتحليل القيم الإحصائية لاختبار (Z)، ومقارنة قيمة مستوى الدلالة "P" مع مستوى الدلالة (0.05) إلى عدم وجود فرق ذي دلالة إحصائية في متوسطات رتب درجات المقياس، وكانت قيمة "Z" (-1.732) وقيمة مستوى الدلالة (0.083)، وهي أكبر من قيمة مستوى الدلالة (0.05) فهي غير دالة إحصائية، بناء على ذلك تقبل الفرضية الصفرية المخصصة لذلك. ويفسر عدم وجود فروق بين التطبيق البعدي والمؤجل على مقياس التربية الإيجابية، إلى التغيير السلوكي الإيجابي لدى الأمهات أصبح عادة لدى الأمهات، وعندما تتحول الأساليب المكتسبة إلى عادات، لا تحتاج الأمهات إلى مزيد من التذكير أو

التدريب للحصول على نفس النتائج. إذا كانت الأمهات قد طبقن الأساليب بشكل صحيح في البداية، فإنهن ستستمرن في استخدامها، مما يؤدي إلى استمرارية تأثير البرنامج على المدى البعيد، كما أن رغبة الأمهات بتحدي مستمر لتحسين تربية أبنائهن، يصبح أكثر دافعية للمحافظة على استخدام الأساليب التي ساعدتها على تحسن العلاقة مع أطفالهن، هذا الحافز الداخلي قد يؤدي إلى استمرارية التحسن بين التطبيقين البعدي والمؤجل، ويعكس الأثر المستمر للبرنامج في تحسين التربية الإيجابية.

واختلفت هذه النتيجة مع دراسة أبو شعبان والعبادسة (2020) التي توصلت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في رتب درجات القياسات البعدي والتتبعي لصالح التطبيق التتبعي على استبانة أساليب الوالدية الإيجابية.

13. مقترحات البحث:

في ضوء نتائج البحث تقترح الباحثة مجموعة من المقترحات التي قد تكون ذات فائدة في مجال التربية الوالدية الإيجابية:

1. تفعيل مراكز الإرشاد الأسري لتقديم خدمات الرعاية الوالدية للأباء والأمهات وتدعيم مهاراتهم بالتعامل مع الأبناء بكافة مراحلها العمرية وتطوير علاقتهم بهم.
2. تفعيل دور المرشد المدرسي ومهامه المتعلقة بعقد اجتماعات مع أولياء الأمور بشكل مستمر متتابع بما يمكنه من تعرف الحالات التي تحتاج لبرامج رعاية والدية وعدم الاقتصار على اللقاء الفصلي مرة واحدة.
3. تقديم المزيد من البرامج التدريبية والإرشادية بمجال التربية الوالدية الإيجابية مع عينات متنوعة من الأمهات لاسيما القاطنين بالمناطق الريفية.
4. تقديم برامج تدريبية وإرشادية وترفيهية للوالدين تركز على تخفيف الضغوط الناتجة عن الأدوار الأسرية والوالدية والتفريغ النفسي لتأثير هذه الضغوط على التربية الوالدية.
5. ضرورة تطبيق برامج تدريبية مماثلة في المدارس أو المجتمعات المحلية لتأهيل الأمهات حول التربية الإيجابية.
6. متابعة النتائج على المدى الطويل لضمان استمرارية تأثير التربية الإيجابية على سلوك الأمهات والأطفال.
7. تضمين جلسات توعية للموجهين والمعلمين في المدرسة لخلق بيئة داعمة ومتناسقة للتربية الإيجابية.
8. تدريب المعلمين والإداريين في المدرسة على المعلمين على كيفية التعاون مع الأمهات لتحقيق أفضل نتائج تربوية.
9. العمل على إجراء أبحاث تهدف لترجمة البرامج الوالدية المعتمدة بالدول الأجنبية للاستفادة منها في مجال البحث العلمي محلياً وتطبيقها مع الوالدين.

14. المراجع:

- أبو شعبان، م، العبادسة، ع. (2020). *فعالية برنامج إرشادي قائم على نظرية أدلر لتعزيز الوالدية الإيجابية لدى الأمهات*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الإسلامية بغزة، كلية التربية، قسم الصحة النفسية والمجتمعية، فلسطين.
- أحمد، س، مبروك، م، بخيت، ه. (2025). *كفاءة برنامج باستخدام أساليب المعاملة الوالدية الإيجابية في تحسين التفكير الإبداعي لدى أطفال مرحلة ما قبل المدرسة*. مجلة آفاق بحثية للعلوم الاجتماعية والإنسانية، 2 (2)، 305 – 407.
- آل مبارك، س. (2021). *التربية الإيجابية: الأسس والتطبيقات في السياق العربي*. مجلة دراسات تربوية، 48 (1)، 123 – 138.
- أمين، أ، مصطفى، م، الشناوي، م. مصطفى، خ. (2025). *التفكير الإيجابي وعلاقته بالمهارات الوالدية الإيجابية لأمهات أطفال الروضة*. مجلة دراسات الطفولة المبكرة جامعة مطروح، 2 (1)، 262 – 300.
- الرب، م، سعيد، م، حسن، ع. (2023). *التربية الأسرية الإيجابية: دراسة سوسيولوجية ميدانية للآليات والبرامج المعاصرة*. مجلة كلية الآداب بقنا، 32 (62)، 145 – 184.
- زهران، ح. (2011). *الصحة النفسية والأسرة*. القاهرة: عالم الكتب.

- الزهراني، م. (2022). دور برامج التربية الإيجابية في تحسين سلوك الأطفال في المدارس. *مجلة التربية والعلم*، 56(3)، 99 – 112.
- سليمان، م. (2009). *مناهج البحث العلمي في التربية وعلم النفس*. عالم الكتب: القاهرة.
- شريف، ع، بركات، س، عمار، م. (2020). أساليب التربية الإيجابية وعلاقتها بالانحياز الانفعالي للأبناء من طلاب جامعة 6 أكتوبر. *دراسات تربوية واجتماعية*، 26 (1)، 146-192.
- شريقي، ر. (2014). *فاعلية برنامج إرشادي لرفع مستوى الرضا عن الحياة لدى مرضى السكري (دراسة تجريبية في المراكز الصحية في محافظة اللاذقية)* (رسالة دكتوراه غير منشورة). دمشق: جامعة دمشق.
- الشمري، ف. (2021). *فاعلية برنامج تدريبي في تعزيز التربية الإيجابية لدى أمهات الأطفال العاديين*. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، جامعة حائل، 5(2)، 112 – 140.
- العبادسة، ع، الخضري، م، أبو شعبان، م. (2021). *فاعلية برنامج الانضباط الإيجابي في تعزيز الوالدية الإيجابية لدى الأمهات وتخفيف مشكلات الأطفال السلوكية*. *مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية*، 3 (30)، 67-92.
- عبد الرحمن، س، زهران، س، المذكوري، س. (2016). *سيكولوجية البيئة الأسرية والحياة*. القاهرة: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.
- عبد الغفار، ن (2020). *تنمية مهارات التربية الإيجابية لدى الأمهات لتقليل المشكلات السلوكية لدى الأبناء في المراهقة المبكرة*. القاهرة: مكتبة جامعة المنصورة.
- العتيبي، م. (2022). *أثر برنامج تدريبي قائم على التربية الإيجابية في تحسين ممارسات الأمهات*. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.
- عزت، ع. (2010). *حجم التأثير في بحوث الموهوبين*. المؤتمر العلمي الثامن: استثمار الموهبة ودور مؤسسات التعليم - الواقع والطموح، كلية التربية. جامعة الزقازيق. 21 – 22 نيسان.
- العموش، ر، وضمر، ج. (2016). *فاعلية برنامج التدريب المنظم على الوالدية (STEP) في تعديل الأسلوب الوالدي لدى عينة من الأمهات اللاجئات السوريات*. رسالة ماجستير غير منشورة. عمان: الجامعة الهاشمية، الأردن.
- القاضي، س، عبد السميع، ع. (2020). *فعالية برنامج تدريبي في تنمية الممارسات الوالدية الإيجابية لدى الوالدين وأثره في تحسين مستوى التفكير الإيجابي لدى أطفالهم*. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، 21 (1)، 404 – 450.
- القيسي، خ وقسام م. (2020). *فعالية برنامج تدريبي في تنمية الممارسات الوالدية الإيجابية لدى الوالدين وأثر ذلك في تحسين مستوى التفكير الإيجابي لدى أطفالهم*. *مجلة العلوم النفسية والتربوية*، جامعة جنوب الوادي، 21(1)، 403 – 450.
- كامل، ع. (2022). *حجم التأثير والفاعلية في البحوث التجريبية*. *المجلة الدولية لبحوث الإعلام والاتصالات*، 2(3)، 1 – 28.
- لبد، خ. (2005). *تقويم بعض الإجراءات المنهجية في رسائل الماجستير المقدمة لكليات التربية في الجامعات الفلسطينية بغزة*. رسالة ماجستير غير منشورة. الجامعة الإسلامية، كلية التربية.
- المصباحين، م، المصباحين، م. (2018). *أثر برنامج تدريبي في رفع مستوى وعي الأمهات حول الرعاية الوالدية في المناطق الريفية*. *مجلة جامعة الحسين بن طلال للبحوث*، 4 (2)، 153 – 172.
- منظمة اليونيسيف. (2019). *دليل التربية الأسرية الإيجابية*. القاهرة، مصر.
- النمر، ك. (2010). *أساليب معاملة الأم لأبنائها المتفوقين دراسياً*. *مجلة العلوم النفسية*، 22 (1)، 124 – 149.
- Evans, T, Meredith, C. (2022). Encouragement in the family. *journal of individual psychology*. posted: 25 feb, WWW.Carterandevans.com

- Grolnick, S., and Ryan, M. (2020). Parenting styles and adolescent outcomes: A review of research. *Journal of Child Development Perspectives*, 14(1), 1-6
- Harris, P. (2022). The Impact of Positive Parenting Programs on Maternal Stress and Child Behavior: A Longitudinal Study. *Journal of Child Development Research*, 38(4), 345-362.
- Holliday, M. (2014). Authoritative Parenting and Outcomes of Positive Discipline Parent Training: Parenting Style and Perceived Efficacy. THE degree of Doctor of Psychology, Faculty of The Adler School of Professional Psychology, Chicago.
- Johnson, M. (2020). The Role of Parent Training in Enhancing Positive Parenting and Child Social Skills: A Randomized Controlled Trial. *Journal of Family Psychology*, 34(2), 240-257.
- Maccoby, E., & Martin, A. (2019). Socialization in the context of the family: Parent-child interaction. *Journal of Handbook of Child Psychology*, 4th ed., 4, 1 - 101
- Smokowski, P, Bacallao, M, Cotter, K, Evans, C. (2015). The effects of positive and negative parenting practices on adolescent mental health outcomes in a multicultural sample of rural youth. *Child Psychiatry Human Development*, 46, 333–345.
- Sweeney, T. (2009). Adlerian counseling psychotherapy. Fifth edition, America: Routledge Taylor Francis group Leidy, S. M, Guerra, G. N, Toro, I. R. (2010). Positive Parenting, Family Cohesion, and Child Social Competence Among Immigrant Latino Families. *Journal of Family Psychology*, 24 (3), 252 – 260.
- Thompson, L. (2023). Effectiveness of Positive Parenting Training Programs for Mothers of Children with Typical Development. *Journal of Early Childhood Education*, 45(2), 215-230.